القضية السادسة

الحيوانات الأليفة تهدد صحة أصحابها

تربية الحيوانات الأليفة في الشقق والمنازل

يحرص كثيرون على اقتناء حيوانات أليفة في منازلهم، إما لحبهم الشديد وولعهم بالحيوانات، أو من باب الوجاهة كما يعتقد البعض، أو ربما من باب تقليد الآخرين من دون وعي بمدى مسؤولية رعاية واقتناء هذه الحيوانات ومتطلباتها، من قطة أو أكثر إلى كلب أو أكثر، أو كليهما معا في بيت واحد، أو طيور الزينة، والسلحفاة أو حتى ذلك النوع الذي يفضله البعض من الفئران البيضاء. وهكذا، تعمد بعض الأسر أو بعض أفرادها إلى اقتناء نوع أو أكثر من الحيوانات بالمنزل، والقيام برعايتها والعناية بها وتربيتها، ومصاحبتها طوال اليوم؛ بل وقد يصل الأمر إلى أن تنام هذه الحيوانات في سرير الشخص نفسه وإلى جواره، وقد تعبث في ملابسه وأدواته. ومن أشهر هذه الحيوانات: القطط والكلاب.

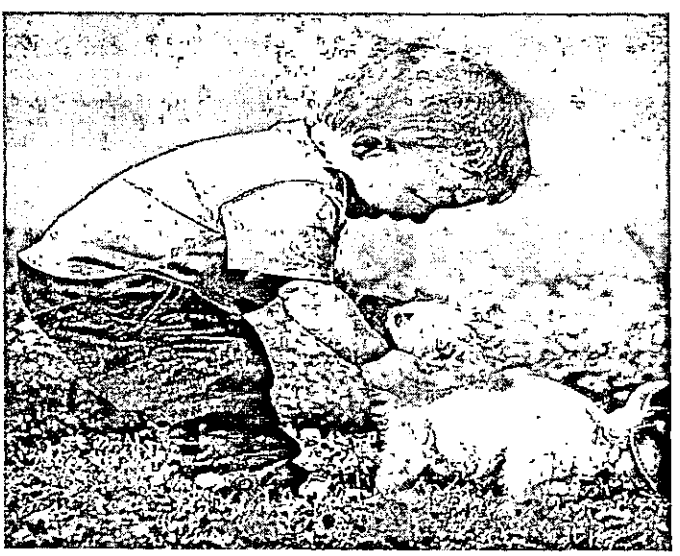

وتكون النتيجة الإصابة بأمراض وحساسية وأعراض صحية غير طبيعية تحيرهم ويتساءلون عن السبب، بينما السبب متحرك أمامهم ليل نهار يشاطرهم حياتهم، فما الذي يمكن أن تؤدي إليه مثل هذه الحيوانات المنزلية.

الحساسية تأتي على رأس الأمراض التي تسببها الحيوانات الأليفة، مع الأخذ في الاعتبار أن الحساسية مرض وراثي يصيب الأطفال بنوع من الإكزيما والطفح الجلدي والارتكاريا، مع الاستعداد للإصابة بالربو، وكثرة الالتهابات في جفون العين وتكون الصورة أوضح لدى الأطفال الذي يقتنون حيوانات أليفة في المنازل، ويرجع ذلك لعدة عوامل إما من الحيوان نفسه، وإما من فراء الحيوان أو إفرازاته. فمن المألوف التصاق الأطفال بالحيوان المنزلي عن طريق الملامسة من خلال اللعب والملاطفة، وبالتالي فإن فرصة التعرض للإصابة بالحساسية تكون أكثر.

وتتميز هذه الحساسية بحكة جلدية وخروج إفرازات سائلة صفراء اللون من سطح الجلد، وعادة ما تظهر هذه الأعراض في الأطفال صغار السن في باطن الكوعين أو في باطن الركبتين وقد تتحسن هذه الحساسية ثم تعود مرة أخرى، وقد تطول فترة الإصابة بها ثم يحدث أن يكتسب الطفل مع مرور الوقت نوعا من التعود عليها، وتتحسن الحالة نسبيا. والحساسية تصيب الأطفال نتيجة للحشرات التي يحتويها جلد الحيوان مثل البراغيث، فتحدث التهابات جلدية أولية تأخذ شكل الارتكاريا الحبيبية، ويحدث تهيج للمناعة الداخلية للطفل. وتختلف عن النوع السابق الذي أشرنا إليه في أنها تصيب الطفل بالارتكاريا وتكون ظاهرة على ظهر الذراعين وفي منطقة البطن، وعادة ما يمكن رؤية الحشرة نفسها أو أثرها.

وهناك أيضا نوع آخر من الالتهابات الجلدية التي تنتقل عن طريق الحيوانات الأليفة ويكون مصدرها الحشرات التي تنمو على فرائها، حيث تنقل نوعا معينا يتأرجح مفهومه بين البكتيريا والفيروس. وهي شيء معد يحدث التهابا جلديا يصاحبه التهاب بالمفاصل وقد يصاحبه حساسية عامة بالجلد.

أيضا فإن مرض الجرب ينتشر بين الحيوانات الأليفة وينتقل إلى الإنسان، ومع الإصابة بالحساسية تتضاعف حدة الحالة لأن الجرب إذا ما أصاب الإنسان مع الحساسية يصعب السيطرة عليه في العلاج، نظرا إلى أن الجلد ليس تربة سهلة للعناية

وخاصة إذا كان ملتهبا. بمعنى أن الأمر لا يقتصر على العلاج بمضادات الحساسية، لأن المضادات الأخرى المستخدمة لعلاج طفيل الجرب تحدث تهيجا بالجلد، وفي الوقت نفسه تزيد أدوية الحساسية العدوى من طفيل الجرب، ومن هنا يصعب السيطرة على المرض.

الأمراض التي تنقلها الحيوانات المستأنسة للإنسان

تشمل الحيوانات المستأنسة للإنسان كلًا من القطط بجميع أنواعها، والكلاب، وطيور الزينة، وأسماك الزينة، والخيل، وهذه الحيوانات تنقل العديد من الأمراض للإنسان كما يتضح مما يلي:

القطط

تعدّ القطط مصدرًا لنقل الميكروبات والأمراض للإنسان؛ فهي مصدر للقمل والبراغيث وبعض الأكاروسات، كما أنها تنقل أمراضًا للإنسان؛ مثل: مرض السل والجرب وغيرهما، بالإضافة إلى ما قد تسببه للأطفال والكبار أيضًا من خربشة وعض وغير ذلك. وتنقل للأطفال عديدًا من الأمراض الخطيرة للجهاز الهضمي، خصوصًا عندما تنام وتأكل وتلعب مع الأطفال.

الكلاب

وهي تنقل عن طريق اللعاب عديدًا من الأمراض الخبيثة للإنسان؛ مثل: أميبا الفم. كما أنها مصدر لقراد الكلاب، الذي ينقل للإنسان الحمى المخية الشوكية الأمريكية، والحمى الرملية، وحمى القراد الإفريقية، والحمى الراجعة وغيرها. كما تعدّ مصدرًا للقمل القارض، الذي ينقل الدودة الشريطية للإنسان، وكذلك للبراغيث، وينقل أمراض الدمل الشرقي (مرض جلدي) والكازار، وغير ذلك من الأمراض، كما أنها قد تصيب الإنسان بمرض الكلب (سعار الكلب)؛ وهو مرض خطير وقد يؤدي بالإنسان إلى الموت.

أخطار كامنة في الكلاب

كشفت البحوث والدراسات العلمية – في انجلترا – عن ظهور مرض اقترن بانتشار تربية الكلاب، وارتياد الناس للحدائق العامة، وخاصة حدائق الأطفال المصطحبين كلابهم .

فقد تبين أن روث الكلاب يحتوي على ديدان خطيرة تهاجم أجسام الأطفال الضعيفة وخاصة العيون، ولا سيما أن الطفل الذي يلهو في الحديقة ورمالها كثيرا ما يضع يده في فمه فيصاب بالديدان التي يحتويها روث الكلاب، فضلا عن أنها تهدد الطفل بفقدان البصر، والإصابة بالتهاب الأذن أو الرئة أو إمراض المعدة والكبد. ومن المعروف أن الكلاب حين تتبرز في الرمل أو الطين تخفي فضلاتها بردمها وبالتالي يتلوث الرمل أو الطين بتلك الديدان والميكروبات. ولذا حذرت تلك البحوث والدراسات من تربية الكلاب أو تعامل الأطفال معها، وخصوصا في الحدائق أو المناطق الفسيحة ...

ووضعت بعض الإرشادات للوقاية من هذه المخاطر، منها:

1- ضرورة توعية الأطفال عند اللعب في النوادي أو الحدائق بأهمية غسل اليدين بعد الانتهاء من اللعب في الرمل .

2- في حالة تربية الكلاب في المنازل يجب ملاحظة الحيوان ... فإذا وجدت هذه الديدان المستديرة في فضلاته فلابد من أخذه إلى الطبيب البيطري أو التخلص منه فورا وذلك حتى لا يكون سببا في فقدان بصر أحد الأطفال .

3- الاهتمام بعرض الكلب على الطبيب البيطري بصفة منتظمة لوقاية الأسرة من مخاطر كثيرة يمكن أن تتعرض لها

4- يفضل الاستغناء عن تربية الكلاب في المنازل ، وإبعاد الأطفال عن اللعب معها وذلك كإجراء وقائي تام .

طيور الزينة

تنقل طيور الزينة بعض الأمراض للإنسان، خاصة تلك الأمراض المتعلقة بالجهاز التنفسي، كما تنقل أسماك الزينة بعض الأمراض التي تنتج عن تلوث المياه ببعض البروتوزا والبكتيريا المسببة للدوستاريا.

أهم الأمراض التي تنقلها الحيوانات الأليفة

حذرت الدراسات الطبية الأخيرة من تربية الحيوانات الأليفة ، حيث ثبت أن معظمها حامل للجراثيم في الوقت الذي لا يبدو فيه أنها مريضة ، لعدم ظهور الأعراض عليها ، كما أن انتقال العدوى للإنسان غالبا لا يظهر عليه أيضا لعدم ظهور أية أعراض.

ومن تلك الأمراض التي تنقلها إلينا هذه الحيوانات :

1- داء السالمونيلات

وهو ينتقل إلى الإنسان بواسطة مجموعة من الجراثيم تحملها الكلاب ، أو الضفادع ، أو الزواحف أو قواقع الأحواض المائية. ويلاحظ أن انتقال جراثيم السالمونيلات من الحيوان إلي الإنسان يحدث ارتفاعًا في الحرارة مع إسهال وقيء وإنهاك ، وقد يكون مميتا للأطفال أو المسنين. وينصح الطب الوقائي بعدم وضع العصافير في الغرفة ذاتها التي يحضر بها الطعام، لأن الجراثيم تنمو بشكل جديد في الطعام غير المحفوظ في الثلاجة .

2- داء الباستوريلا

وهي – كما كشفها التحليل البكتريولوجي – جراثيم مستطيلة الشكل تعيش في فم الكلاب والقطط .. هذا ويسبب خدش الكلب أو القط المصاب للإنسان تخربا موضعيا في الأنسجة والتهابا في العظام ، وتسمما في الدم .

3- داء المقوسات

وينتقل هذا المرض عن طريق القطط ، وهو شديد الأذى للجنين ، إذا ما التقطته الأم الحامل ، فقد يحدث الإجهاض أو يفقد الجنين بصره ، أو يحدث تخريبا دماغيا كالتأخر العقلي أو اضطرابات عصبية .

4- التصلب اللويحي

وقد أشارت الدراسات الأخيرة أنه داء خطير يصيب الكلاب وهو بدوره ينقل عدواه إلي الإنسان الذي يصاب من جرائه بالعجز عن الحركة وتؤكد هذه الدراسات أن المصابين به لابد أنهم كانوا يمتلكون كلابا في الماضي ، وأن التماس المباشر مع الكلاب الصغار يلعب دورا خطيرا هاما في نقل المرض الخطير إلى الإنسان .

الحيوانات الأليفة .. وأمراض العيون

أوضحت الدراسات الطبية التي أجريت بقسم الطفيليات بمعهد أمراض العيون التابع لأكاديمية البحث العلمي، بالاشتراك مع كلية الطب بجامعة عين شمس؛ أن القطط والكلاب يعتبران عاملًا أساسيًّا لنقل أمراض العيون التي تصيب شبكية العين، والذي قد يؤدي تأخر علاجها إلى فقدان البصر.

فقد ثبت أن الكلاب والقطط تحمل طفيل "التوكسوبلازما"[1]، والذي يعدّ المسئول عن الإصابة ببعض الأمراض التي تصيب شبكية العين، وتؤدي الإصابة بهذا الطفيل إلى حدوث الاستسقاء في الرأس، بنسبة تصل إلى نحو 30٪، إلى جانب احتمال الإصابة بالمياه البيضاء، وضعف البصر بوجه عام.

الحيوانات الأليفة وحساسية الصدر

أثبتت دراسة علمية قامت بها كلية الطب بجامعة الإسكندرية على 630 طفلًا مصابين بالربو الشعبي، أن 5٪ من الأسباب العامة لحساسية الصدر عند الأطفال مصدرها الحيوانات الأليفة. وأظهرت الدراسة أن القطط والكلاب تمثل الجانب الأعظم من أسباب حدوث إصابة هؤلاء الأطفال.

ويضيف البحث أن مصدر الحساسية يختلف حسب نوع الحيوان الأليف؛ ففي حالة القطط فإن اللعاب يمثل المصدر الرئيسي للإصابة بالحساسية، لاحتوائه على مادة

(1) هو طفيل وحيد الخلية، يصاب به الحيوان نتيجة تناول اللحوم غير كاملة الطهي.

لها القدرة الفائقة على اختراق الأغشية المخاطية للجهاز التنفسي، وبالتالي إحداث تفاعلات الحساسية.

أما في حالة الكلاب فيمثل الجلد مع الشعر المصدر الوحيد لمسببات الحساسية.

الحيوانات الأليفة والأمراض المعدية

وتزداد خطورة الحيوانات الأليفة في حالة إصابتها بأحد الأمراض؛ فمثلًا عند إصابة الكلاب بمرض الحويصلات الشريطية فإن بويضات الدودة الشريطية تعيش في أمعاء الكلب، وتنتقل إلى شعره عندما يعلق جسده بلسانه. فإذا مدّ الإنسان يده إلى شعر الكلب ليداعبه، وبخاصة الأطفال؛ فإن بويضات تلك الدودة تعلق بيده، وتصل من يده إلى فهمه؛ حيث تبدأ دورة حياة تلك الدودة داخل جسم الإنسان، وهي دورة خطيرة تنتهي بتكوين حويصلات شريطية في الأعضاء المهمة مثل الكبد والقلب والمخ. وتتميز هذه الحويصلات بأنها تنمو سريعًا، وقد تصل إلى ما يقارب حجم رأس الطفل، على حساب الأعضاء التي تتواجد فيها؛ مما يخل بالوظائف التي تؤديها تلك الأعضاء، وتنتهي هذه الحالة في الغالب بالموت.

الحيوانات الأليفة وإجهاض الحوامل

أكدت البحوث والدراسات العلمية أن طفيل "التوكسوبلازما" الذي ينتقل من الحيوانات الأليفة إلى الإنسان عن طريق المخالطة؛ يؤدي إلى حدوث الإجهاض المتكرر للسيدات. وقد يكون الإجهاض في هذه الحالة أفضل ورحمة بالجنين إذا اكتمل نموه وولد؛ لأنه قد يتعرض لمضاعفات خطيرة في الجهاز العصبي تفقده البصر والسمع تمامًا، أو تصيبه بالتخلف العقلي الذي يظل أسيرًا له طوال حياته.

ولذلك خرجت الأبحاث التي أجريت بقسم التحاليل والمناعة بطب قصر العيني؛ تنصح السيدات الحوامل - وبالذات اللاتي يخالطن الحيوانات المنزلية - بضرورة إجراء الفحوصات والتحاليل اللازمة للتأكد من خلوهن من الإصابة بطفيل

"التوكسوبلازما"[1]. أما إذا أثبتت التحاليل إصابتهن بذلك الطفيل؛ فإن "الإجهاض" في حالتهن يصبح أمرًا حتميًا وضروريًا ورحمة بالجنين.

الوقاية من أخطار الحيوانات الأليفة

وللحماية من الأخطار والوقاية من الأمراض التي يمكن أن تصيب الإنسان بسبب تربيته أو اقتنائه لتلك الحيوانات والطيور؛ فإن هناك بعض النصائح الهامة، والأمور التي يجب مراعاتها، ومنها:

1) ينصح الخبراء بعدم تربية أي حيوان أو طائر أو اقتنائه بالمنزل، وداخل غرف الإقامة والمعيشة؛ بل يفضل أن يكون له مكان آخر ومنفصل؛ وذلك تفاديًا ومنعًا لوصول الطفيليات الضارة من تلك الحيوانات للإنسان، ولحمايته من الأمراض التي يمكن أن تصيبه.

2) أما إذا كان ولا بد من اقتناء تلك الحيوانات الأليفة بالمنازل؛ فانه يراعى إجراء الكشف الدوري عليها بواسطة الطبيب البيطري، وعلاجها فورًا إذا ثبت إصابتها بأي داء.

3) يجب حماية الأطفال والحرص عليهم من ملامسة تلك الحيوانات بطريقة مباشرة، سواء بالأيدي أو بالفم.

4) الحرص على عدم السماح بنوم القطط أو الكلاب مع الإنسان، وخاصة الأطفال، في غرف نومهم أو على أسرتهم.

5) التحذير من اشتراك تلك الحيوانات من تناول طعامها في نفس الأطباق التي يتناول فيها الإنسان طعامه.

---

(1) هذا الطفيل تظهر له أعراض؛ كالتضخم في الغدد الليمفاوية، أو التهاب شبكية العين، أو فقد البصر تمامًا، وقد تظهر أعراض أخرى في صورة التهاب في عضلة القلب أو التهاب الكبد. وقد يهاجم الطفيل الجهاز التنفسي للمصاب، فيؤدي إلى التهاب الشعب الهوائية المزمن وحدوث الربو الشعبي.

6) الحرص على غسل الأيدي بالماء والصابون بعد ملامسة تلك الحيوانات أو مداعبتها.

النصيحة

ولذلك، نقدم النصيحة بمنع تربية الحيوانات الأليفة إذا كان لدى الأطفال حساسية أو استعداد وراثي للإصابة بها. ويجب الحرص بعدم السماح للحيوانات الأليفة بإخراج إفرازاتها داخل المنزل، ومراقبة هذه الحيوانات إذا أصيبت بأمراض سقوط الشعر أو خلافه، وسرعة التوجه إلى الطبيب البيطري، من منطلق أن الطفيليات الموجودة على شعر الحيوان أو من برازه تكون دقيقة يصعب رؤيتها بالعين المجردة.